

## «لقاءات ابن رشد»..

# الديناميات الثقافية في المتوسط

كانت البداية في العام 1994، في مدينة مارسيليا حين طرأت الفكرة على بال الباحث والجامعي الفرنسي تييري فابر بإقامة مؤتمر أطلق عليه اسم «لقاءات ابن رشد»، يضم مجموعة من المثقفين الذين ينتمون إلى المتوسط، بشقته العربي والغربي. كان الهدف من ذلك إيجاد فسحة للحوار والتلاقي ودراسة مجمل العمليات الثقافية، بين مختلف وجهات النظر التي تعرفها هذه المنطقة، وبخاصة أنها تشكل، من عقود طويلة، بؤرة صراعات سياسية وعسكرية ودينية. وربما لو عدنا إلى التاريخ القديم، لوجدنا أنها كانت أيضا بؤرة حروب مستمرة، على الأقل هذا ما تخبرنا به الأساطير اليونانية، مثلما جاءت في «إلياذة» و«أوديسيه» هوميروس.

في تلك الفترة من التسعينيات، كانت فكرة المتوسط، تعود لتطرح نفسها بقوة، وبخاصة بعد معاهدة برشلونة التي تحدثت عن ثقافة متوسطة. استمرت اللقاءات الثقافية، بيد أن الفكرة السياسية سرعان ما ذوت، وبخاصة بعد

حديث الكثير من المثقفين عن كيفية التعامل مع الكيان الصهيوني الذي تم زرعته في قلب المتوسط، ليجدوا أن الفكرة لم تكن في الأساس سوى مشروع سياسي لتمير وجود مفهوم «اسرائيل». في أي حال، تم اختيار اسم ابن رشد الفيلسوف «العربي-الأندلسي» (المولود في قرطبة والمتوفى في مراكش) نظرا إلى ما كان يمثله من رمز فكري، وعقلانية، واعتدال في عالم تسوده العصبية على كافة أشكالها.

استمر اللقاء في الانعقاد في المدينة الفرنسية لينتقل في العام 2012 إلى بيروت، وكان وراء الفكرة مسرح «دوار الشمس» عبر «جمعية شمس»، بالتعاون مع العديد من الجهات الثقافية وملتقى ابن رشد في مارسيليا ومجموعة «ترانسفير سيتي» التي تضم مجموعة من الجغرافيين وعلماء الاجتماع. في ذلك العام، جاء الملتقى الأول تحت عنوان «العالم العربي بين الثورة الرقمية والسياسية»، وكان من المفترض أن ينعقد المؤتمر الثاني العام الماضي، بيد أنه تأجل إلى

بداية هذا العام، إذ افتتح أمس في الجامعة اليسوعية وحمل عنوان «لبنان، ملتقى التبادل الثقافي، دينامية أم تلازم؟» النشاط الأول جاء عبر طاولة مستديرة في الجامعة اليسوعية، قبل أن تنتقل الطاولة الأخرى بدءا من اليوم، إلى مسرح «دوار الشمس» الذي شهد أيضا ليلة البارحة افتتاح معارض فنية (تجهيزات) لكل من شربل صموئيل شمعون وماري تيريز صليبا وريكاردو مبخوخو وعلي زريق.

طاولة أمس حملت عنوان «التبادل الثقافي، عوامل تنمية أم نيو كولونيالية؟» واشترك فيها كل من إدمون شدياق وفرانس إيرمان وحسان عباس وأدارتها كريستين بابكيان عساف، وقد تطرق المدعوون إلى العديد من الإشكاليات التي تشكل موقع الديناميات الثقافية والفنية في منطقة المتوسط، وذلك من خلال التبادل الثقافي وعلاقة السلطات السياسية المختلفة التي تحاول أحيانا التأثير في شكل هذه العلاقة. أسئلة كثيرة طرحها

المحاضرون، كما الحضور الذين شاركوا في طرح بعض وجهات النظر التي تثيرها هذه الأسئلة حول عمليات التطور الثقافي، وإن تركزت أمس على أسئلة المنطقة، وهذا يديهي كون اللقاء في بيروت.

الندوات تستمر اليوم الثلاثاء وغدا الأربعاء، عند الخامسة والنصف عصرا، بمعدل طاولة مستديرة كل يوم. الأولى تحمل عنوان: «التبادل الأدبي، وانتقال الأفكار والترجمة والنشر: أي حرب اقتصادية أم تعاون تربوي»، ويشارك فيها كل من سلام كواكبي ومايا زبيب وأورليان زوكي ويديرها روجيه عساف، أما الثانية فتأتي تحت عنوان «التعاون الثقافي: تطور اجتماعي أم مساعدة إنسانية»، ويشترك فيها شربل عون وأنطوان بولاد وجوليان بطرس وتديرها كلودين دوسوبيه. ويختتم المؤتمر بحفل غنائي لإيفون هاشم في الثامنة والنصف، في «مسرح دوار الشمس» أيضا.

إسكندر حبش